باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن واجرة الخدم وذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

تسخين الطعام

ترى في الصورتين المقابلتين سيدة باحسن ثيابها وزينتها تطبخ طعامها بيدها ولا يمنعها ذلك من ان تجلس على كرسيها تقرأ جريدة او تخيط ثوباً . وترى امامها تنديلاً من قناديل السيرتو وهي تملأ من ابريق السيرتو فوقهُ مقلاة لطبخ الطعام او لتسخين والمقلاة موضوعة على كانون مزخرف من الحديد لهُ ثلاث قوائم وكل ذلك موضوع على مائدة مغطاة بملاءة بيضاء نقية لا تخجل اية سيدة كانت من وضعها في غرفة المائدة او في غرفة الجلوس . وترى هذه السيدة نفسها في الصورة الثانية ترفع الغطاء عن المقلاة وتنظر الى ما فيها من طعام لترى هل سلق او قلي او قارب وهي ممسكة الغطاء بيدها ولا تحترق لان مسكتهُ من الخشب او الابنوس الذي لا تشتد الحرارة فيهِ

ان طبخ الطعام او تسخينهُ على هذه الكيفية صناعة قديمة جداً كان نساء تروادة يستعملنها منذ ثلاثة آلاف سنة كما يستدل من الآنية التي اكتشفها شليمن في خرائب تلك المدينة . وكانت المقالي والقدور تصنع حينئذٍ من الذهب والفضة كما كانت تصنع من الفخار دلالة على ان نساء الاغنياء كن يطبخن بايديهن كما يطبخ اخواتهن الفقيرات . وقد كشفت مقالي وقدور مثل هذه في المدافن المصرية القديمة ومعها كوانين يوضع فيها الجمر لطبخ الطعام او لتسخينهِ . وتلقى احد شعراء اليونان بدعم طباخ قلى السمك بمقلاة على الكانون

وكان الرومانيون يصنعون المقالي من الفضة والنحاس و يصفونها حول المائدة على كوانينها حتى يبقى الطعام فيها سخناً لذيذاً على ما قالهُ سنيكا الحكيم . وقال شيشرون الخطيب ان بعض تلك المقالي كان ثميناً جداً حتى ان واحداً سمع مرة صوت الدلال ينادي على مقلاة ويذكر ثمنها فظن انهُ بيع ابعدية

وكان طبخ الطعام على هذه الصورة شائعاً في فرنسا فقد كان عند الملكة ماري انطوانت مقلاة لتسخين الطعام فيها بتندير السيرتو في زمن عزها وهي في قصر بتي تريانون . واستعمال

قنديل السيبرتو كان بدعة جديدة بعد ان كان الطعام يطبخ ويسخن على كوانين الجر

وقد يظن لاول وهلة ان هذا النوع من التطبيخ او التسخين لا يستعمل الا في اعداد الفطور صباحاً والطعام الخفيف الذي يؤكل عصر النهار ولكن النساء الاميركيات يستعملنهُ الآن لاعداد كل انواع الاطعمة لان اجور الخدم كثيرة فاحشة في اميركا فقلما تستطيع المرأة التي حالة زوجها متوسطة ان تستأجر طبّاخاً فتنظر ان تطبخ طعام بيتها بيدها وتختار لذلك قناديل السيبرتو الكبيرة التي يشتعل القنديل منها ساعة ولا يحتاج ان يوضع فيهِ سيبرتو جديد ولهُ مفتاح يرفع بهِ ويخفض حتى تزيد حرارتهُ او تقلّ حسب مقتضى الحال ويكون الكانون حولهُ جميل الشكل تزدان بهِ المائدة التي يوضع عليها ويكون للقالي مسكات طويلة من خشب الابنوس حتى لا تسخن وتحرق اليد ويكون مع القنديل ابريق للسيبرتو طويل العنق حتى يسهل على المرأة ان تملأ منهُ القنديل ولا تشيخ يدها كما ترى في الصورة الاولى ويكون للقالي اغطية محكمة حتى يبقى البخار مع الطعام فيسهل نضجهُ ولا يجف

والاطعمة التي تطبخ على هذه الكيفية كثيرة ولاسيما بعد ان صارت اطعمة محفوظة تباع في علب من الصفيح ولا تدعو الحال الا الى تسخينها ولكن اذا لم تكن هذه الاطعمة موجودة فلا يتعذّر على المرأة ان تقلي السمك وتحمّر اللحم وتفلفل الرز وتصنع الشوربا بل قد لا يتعذّر عليها ان تطبخ البقالي على انواعها ولاسيما اذا جربت على الاساليب الاوربية

ولهذا النوع من الطبخ مزايا كثيرة فان المرأة التي تطبخ طعام بيتها بيدها على هذه الصورة لا تفرّط في شيء ولا تتلف شيئاً وتوفر اجرة الطباخ وطعامهُ ولا يبالغ اذا قلنا انها توفر نصف مصروف الاكل اذا كانت عائلتها مؤلفة من زوجها وولدين او ثلاثة ثم ان طبخ طعامها على هذه الصورة لا يتعبها لانها تطبخ وهي جالسة على كرسيها وقلما تضطر الى الوقوف ولا يضيع وقتها بل تتسلّى

واذا كانت المرأة في سعة وعندها الخدم والحشم فتعلّمها الطبخ على هذه الكيفية لا يضرها بل ينفعها لانها قد تضطر اليهِ اذا كانت في سفر او اذا خرجت مع اصحابها للنزهة

الاولاد وجنائن الحيوانات

لا شيء يسلي الاولاد ويعلمهم ويفيدهم مثل مشاهدة المعارض وجنائن الحيوانات اما المعارض فمدن القطر المصري محرومة منها ما عدا دار التحف المصرية في القاهرة ودار التحف اليونانية والرومانية في الاسكندرية والدخول اليهما قلما يكون مباحاً للاولاد واما جنائن

الحيوانات في القاهرة اثنتان منها الآن جنائن الحيوانات في حديقة الجيزة واحواض الاسماك في الجزيرة والدخول اليهما مباح باجرة طفيفة وقد صار الوصول الى جنائن الجيزة سهلاً بعد امتداد خط الترامواي على كبري الجيزة فليق بالوالدين ان لا يدعوا فرصة تضيع من غير ان يأخذوا اولادهم لمشاهدة ما في تلك الجنائن من الحيوانات على انواعها فقد رأينا اطفالاً لا يزيد عمر الطفل منهم على ثلاث سنوات وهم يمشون ساعات في تلك الجنائن يشاهدون ما فيها من الحيوانات المختلفة ولا يشكون تعباً فيستفيدون من رياضة ابدانهم واستنشاق الهواء النقي ويلاحظون اموراً ترسخ في اذهانهم وتوسع معارفهم

وحبذا لو وجد في قلب المدينة معرض طبيعي تعرض فيه الحيوانات مصوَّرة على اشكالها وانواعها او لو اتيح لكل احد الدخول الى معرض التاريخ الطبيعي في مدرسة قصر العيني او لو نقل ذلك المعرض الى بناء خاص به وفتحت ابوابهُ في بعض ايام الاسبوع للجمهور فيكون بمثابة مدرسة لهم

مكتبة المرأة

ما اقل كتبنا التي تشير على النساء بمطالعتها وحفظها في بيوتهنَّ للرجوع اليها وقت الحاجة ولكنها على قلتها مفيدة جدًّا ككتاب كفاية العوام للدكتور ورتبات وكتاب تدبير الصحة لهُ ايضاً وكتاب تمريض المرضى لابنته وكتاب سر النجاح ومجلدات المقتطف كلها وكتاب تحرير المرأة وكتاب المرأة الجديدة وهما للمرحوم قاسم بك امين والروايات التي نشرناها في المقتطف ونحو ذلك من الكتب التي لا تخجل الفتاة المتهذبة ان تقرأها على مسمع ابيها واخيها فان هذه الكتب كلها مفيدة جدًّا ولا يحسن ان تخلو منها مكتبة ربة بيت لانها تكون لها ولاولادها خزانة فوائد ومدرسة تعليم وبستان تسلية

احذر من الخضر

دخل الصيف ولم ينتشر في القطر وباء بفضل التحوطات الصحية . ولكن كثر انتشار الحمى التيفوئيدية . وعدوى هذه الحمى الخبيثة تكون في مبرزات المصابين بها فاذا تلوث الماء بمبرزات المصابين وشرب الناس هذا الماء او غسلوا به الآنية التي يوضع فيها اللبن او غسلوا به البقول التي تؤكل من غير طبخ كالخس والنجل والجرجير فان العدوى تنتقل الى الذين يشربون ذلك اللبن او يأكلون تلك البقول

لما فشت الحمّى التيفويدية في مدينة بيروت منذ سنوات قليلة وجد الباحثون انها فشت فيها على اثر مطر جارف وقع في الجبل . والقناة التي يجري فيها الماء الى بيروت من نهر الكلب مكشوفة في بعض الجهات فلا يندر ان يكون انسان مصاباً بالتيفويد وتلقى مبرزاتهُ حيث تجرفها المياه الى تلك القناة فتنتشر جراثيم التيفويد في الماء وتصل الى الذين يشربونهُ . والظاهر انهُ حدث شيء من ذلك فوصلت المياه الى بيروت ملوثة بجراثيم التيفويد ولكن الجراثيم لا تملأها ولا هي منتشرة فيها على السواء بل متفرقة فيها جماعات جماعات (كولونيات) كما تكون جراثيم الامراض في السوائل التي تنمو فيها فاذا اتفق ان شرب شخص شربة فيها جماعة من تلك الجراثيم وكان جسمهُ مستعدًّا للعدوى عدي بها . ويقال انهُ اصيب بالتيفويد حينئذٍ نحو اربعة آلاف نفس

ولا يخفى ان البقول كالفجل والخس والثوم والكرات تزرع في ضواحي المدن المصرية وتروى احياناً كثيرة بالقنية القذرة فاذا اصيب صاحب البستان او احد اولادهِ بالتيفويد فلا يبعد ان تتصل مبرزاتهُ بالمياه التي تروى منها تلك البقول فتلوث بها . وكثيرًا ما ترى النساء يغسلن الخس والفجل في المياه الراكدة على جوانب الترع . وترى كثيرين يتغوطون على جوانب الترع ايضاً فاذا اتفق ان تلوث الماء بمبرزات مصاب بالتيفويد فكل ما يغسل في ذلك الماء يتلوث بها . اذا اتضح ذلك فالسبيل لاتقاء عدوى التيفويد يقوم بالامتناع عن شرب الماء الذي يمكن ان تتصل بهِ جراثيم هذا المرض وعن شرب اللبن الاَّ بعد اغلائهِ لكي تموت كل الجراثيم التي يمكن ان يلوث بها وعن اكل البقول على انواعها الاَّ بعد غسلها جيدًا بماء نقي . وقس على البقول انواع الفاكهة فانها قد تغسل بماء غير نقي قبل بيعها فيجب غسلها بماء نقي قبل اكلها

الحجاب في الهند

كتب احد المنود في المجلة الهندستانية مدعيًا ان الحجاب لم يدخل بلاد الهند الاَّ بعد دخول الاسلام اليها فشاعت عادة تحجب النساء حينئذٍ وبقيت الى هذا الزمن فاضعفت عقولهنَّ وضعفت بضعفها عقول الامم الهندية . ومن رأي الكاتب ان لا بدَّ من ابطال عادة تزويج البنات قبل ان يبلغن السن المناسب للزواج ولقيام باعبائهِ ولا بدَّ ايضاً من جعل الزواج بالاختيار اي ان يختار الزوج زوجتهُ والزوجة زوجها بارادتهِ وارادتها وابطال العادة المتبعة الآن وهي اختيار الزوج والزوجة بالتنجيم ومعرفة الطالع فاذا جرى المنود حسب

مشورة هذا الكاتب المندي سبقونا في مضمار العمران وجاروا اخواتهم اهالي اليابان

تعليم البنات

قلما نقرأ جزءاً من المقتطف الاَّ ونجد فيهِ كلاماً عن تعليم البنات . فتحنا الآن المجلد الثالث والعشرين فافتتح عند الصفحة ٤٠٥ وهي من جزء شهر يوليو سنة ١٨٩٩ الذي صدر منذ عشر سنوات فرأينا اننا كتبنا فيها كلاماً مسهباً عن تعليم البنات لا نسترجع منهُ الآن حرفاً واحداً بل نؤيد كل كلمة وردت فيهِ . وممَّا اشرنا بهِ هناك ان تنشأ مدارس كبيرة لتعليم المعلمات وان يرغَّبن في التعليم بكل واسطة ممكنة ولو جُعلت اجورهنَّ مثل اجور المعلمين ثم ختمنا تلك المقالة بقولنا " ان نشر التعليم الى هذا الحد امر كبير جدّاً ولكن حياة الامَّة متوقفة عليهِ فاما ان تأخذ فيهِ من الآن او تهمله لما ترى دونهُ من العقبات المالية والاجتماعية وما ترى عليهِ من الاعتراضات المتلبسة بلباس الدين . فان اخذت فيهِ بالجد وذلَّلت الصعاب تمَّ لها الغرض المطلوب بعد سنين قليلة والاَّ فلا مفرَّ لها من توالي الضعف فيستعزُّ الاجنبي عليها ولا يبقى لها سبيل الى مجاراتهِ "

ظلم الازياء

كان الناس يضربون المثل ببساطة الانكليزيات في ملابسهنَّ اما الآن فقد زالت تلك البساطة وتمكن تجار الازياء (الموضة) من حمل النساء الانكليزيات على متابعتها ولو كنَّ من المتعلمات المهذبات اللواتي لم تكنَّ يهتممنَ بالزينة الخارجيَّة . وقد بلغنا من اللواتي يزرنَ السيدات المصريات انتحجبات انهنَّ يجارين الازياء الحديثة في ملابسهنَّ وقصِّ شعورهنَّ ويجعنَّ احدثها ويلبسنَ اغلى الثياب ولو لم يرهنَّ احد . ولا يخفى ان نفقات ملابس النساء تبلغ مبلغاً طائلاً جدّاً اذا اتبعنَ الازياء الاخيرة لان ما يساوي جنيهاً اذا كانت موضتهُ قديمة لا يمكنك ان تشتريهُ بجنيهين او ثلاثة اذا كانت موضتهُ جديدة . اما الانكليزيات فلا ضرر من مجاراتهنَّ الازياء لان الانكليز من اغنى امم الارض واما المصريات فلا يمكنهن ان يجارين الازياء لان سكان القطر المصري افقر من افقر سكان اوربا اذا اعتُبرت الثروة العموميَّة . وهنا مجال واسع للبحث والانذار فعلى الذين يعلِّمون بنات الاغنياء والاوساط ان يرسخوا في اذهانهنَّ انهنَّ لا يستطعن ان يجارين الازياء الجديدة الاَّ بخسارة كبيرة على ذويهنَّ وبلادهنَّ